وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية استراتيجية تآلف الاشتات في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ

رسالة مُقدّمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ)

من قبل الطالب

محمد حسين عواد الأوسي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد جمال حمدي الدليمي

1436هـ 2015م

اولاً : مشكلة البحث :-

ان التغيير السريع في العصر الحاضر ماهو الا مقدمة لتطوير أسرع وأشمل ، واذا ما تأملنا في الثورة التقنية العلمية المعاصرة وما واكبها من الحاجة الى مواصلة البحث والتقديم في جميع المجالات تحتم علينا ان نفكر جدياً في تطوير المناهج المبدعة عند الافراد منذ المراحل المبكرة في حياتهم وهذا الامر يتطلب تطوير المناهج التعليمية وتحسينها باستمرار ، وان تتبنى المؤسسات التربوية تنمية مهارات التفكير وتحفيزها للارتقاء بها لدى جميع فئات الطلبة ، بآعتبارها وسيلة لتحقيق غايات وأهداف سليمة. (حبش ، 2005 ، ص21-22)

وتعد تنمية مهارات التفكير عامة ومهارات التفكير الابتكاري خاصة من الأهداف المهمة التي يسعى تدريس التاريخ إلى تحقيقيها، وأكد التربويون على أن أحد أهداف تدريس التاريخ هو تعليم الطلبة كيف يفكرون لا كيف يحفظون المقرارت والمناهج الدارسية عن ظهر قلب دون فهمها واستيعابها وتوظيفها في الحياة.(يوسف , 2013 ,ص3)

لذا لابد للنظام التربوي ان يتميز هو نفسه بالابداع وان يتبنى الوسائل الاستكشافية بدلاً من الشرح والتفسير ، وان يركز على المستويات العليا من التفكير بدلاً من الحفظ ، وان يهتم بتطوير وتكوين الشخصية المبدعة لدى جميع فئات الطلبة وتنمية قدراتهم الابداعية نحو ما هو مفيد وذو قيمة

فضلاً عن توجيه العلماء الى دراسة الابتكار كقدرة عقلية نامية يمكن تربيتها منذ السنوات المبكرة من حياة الفرد ، وذلك بالكشف عنها بوساطة الاختيارات وطرائق علمية تساعد على انتقاء الطلبة الذين يتميزون بهمة القدرة لتوفير المناخ

البيئي والتربوي المناسب لنموها نمواً سليما .(غباري وابوشعيرة ، 2010 ، ص 260)

وعليه اصبح من واجبات العلوم الاجتماعية عامة والتاريخ خاصة تنمية التفكير ومهاراته لدى الطلاب لمساعدتهم على فهم التعميمات القائمة على الطريقة العلمية في التفكير العملي ، وإن المدرسة الحديثة ينبغي ان لا تنحصر مهمتها في الناحية العقلية في تلقين المعلومات وحشوها وحبسها في اذهان الطلبة ، إنما ينبغي الاهتمام بها في تكوين عقلية الطالب وتعويده على كيفية التعلم ، وهي الغاية التي تهدف اليها العقلية في المدرسة الحديثة . (ابو سريع ، 2008 ، ص 17 – 18)

إذ إن واقع تدريس مادة التاريخ يعاني من صعوبات تعوق تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية , وهذا يرجع الى اقتصار تدريسه على طرائق تقليدية تعتمد على التلقين والحفظ مما أفقد مادة التاريخ عنصر الاثارة والتشويق واغفل عملية التفكير لدى الطلبة .

فضلاً عما سبق عمد الباحث الى (*) زيارة استطلاعية لعدد من المدارس في ناحية السعدية ولقائه عدد من المدرسين ومصاحبتهم الى داخل غرف الصف ، إذ إن المشكلة واضحة في مدارسنا ، وجود ضعف في مهارات التفكير بشكل عام والتفكير الابتكاري بشكل خاص , فالجهود المبذولة في مجال التعليم كبيرة ، والوقت المخصص لها طويل ، ولكن تأتي النتائج عكس ذلك.

ويعود ذلك الى طرائق التدريس التقليدية المعتادة التي تركز على المادة العلمية ، وتهمل المتعلم ، فيصبح التعلم عبارة عن حفظ مجموعة من المعارف والمعلومات ، مما يجعل المتعلم سلبياً يعتمد على الحفظ الآلي ، فيعطيه أهمية كبيرة

(*) عند اجراء زيارة الاستطلاعية وجه الباحث عدداً من الاسئلة الى المدرسين والمدرسات حول تدريس مادة التاريخ لطلاب الصف الرابع الادبي .

ويركز على السيطرة على المادة , بهدف الاحتفاظ بها ، واسترجاعها عند الحاجة اليها . ولذا عمد المتعلمون على تلخيص المواد الدراسية في مذكرات وملخصات لتكون سهلة دون التفاعل معها أو تطبيقها في مواقف جديدة مما أضعف لديهم الميل نحو مهارات التحليل والتركيب والابتكار .

وتأسيساً على ماتقدم ورغم الخضم الهائل من التغييرات في عصر العولمة لازالت مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية تعتمد الطريقة التقليدية كطريقة اساسية جاعلةً المدرس المتحدث الاساسي في الحصة الدراسية والطالب مستمعاً .

لان المدرس يقوم بدور المرسل والطالب بدور المستقبل دون أن تكون له أية فرصة للاشتراك بالدرس , والحقيقة ان عملية التدريس لاتجري على النحو المطلوب الا بتفهم مدرس التاريخ بدرجة كبيرة الطرائق التدريسية الفاعلة لتعليم طلابه حيث أصبحت الطرائق التقليدية المتمركزة حول المدرس طرائق ذات فائدة قليلة , اذا ما أضعف استخدامها من قبل المدرس , وأصبح المدرسون بحاجة لأن يتعرفوا العديد من الطرائق الأكثر مناسبة حتى يكون التعلم فاعلاً .(بدوي , 2014 , ص5)

لذا فإن استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة يساعد على تنمية مهارت التفكير ، ويعطي دافعاً أكبر للطلاب على أن يكونوا أكثر نشاطاً في عملية التعلم كما ويؤدي إلى تبادل الخبرات والمهارات المختلفة بين الطلاب.

وتعد استراتيجية تآلف الاشتات إحدى الاستراتيجيات الحديثة نسبياً التي اهتمت بتحسين نوعية التعلم لدى الطالب ، وتتيح له التفاعل بينه وبين زملائه مما يؤدي إلى المشاركة الإيجابية الفاعلة من جانبه، وبذلك يتحول من متلقٍ إلى عضو نشط ومشارك وايجابي وتؤكد على التطور والعمل بكل ما هو جديد وتبث روح الحماس والابداع والابتكار في نفوس الطلبة وتنمي لديهم مهارات التفكير العليا (التحليل –

التركيب – التقويم) وتجعل من الطالب محور العملـية التعليمـية , وهـذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة (العزاوي,2013) ودراسة (حميد,2011) ودراسة (الطائي,2009) .

وتبرز مشكلة البحث الحالي بالأجابة عن السؤال الآتي :

هل هناك فاعلية لأستعمال استراتيجيات تآلف الأشتات في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التأريخ الحضارة العربية الاسلامية ؟

ثانياً : أهمية البحث :-

يتميز عصرنا الحالي بأنه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية , عصر الفضاء والالكترونيات والحاسوب والاقمار الصناعية , عصر تفجير المعرفة , والتطور السريع في مختلف المجالات , من خلال التعامل مع التغيرات الحالية المواكبة للعصر الحالي والتي تشكل ملامحه , فإنه لا يصلح فيه الاعتماد على الافكار او الخبرات او النظريات التي كانت تستخدم في الماضي , فلا بد من اكتساب مهارات التفكير التي يحتاج المتعلم أن يتعلمها , والاهم أن يطبقها .(برقي ,2008, ص15-17)

وعليه لم يعد مقبولا أن تتجاهل التربية هذه التحولات والتحديات العالمية التي تفرض نفسها بصورة ملحة , وتعد التربية العامل الرئيس في تطوير العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم في هذا الوقت .(دمعه والبياتي,1991,ص13)

فالتربية في الاساس مجموعة من الافكار والاساليب التي تعبر عن نظرة مجتمع ما الى الطريقة التي يربي بها ابناءَهُ , والغاية من التربية هي تعديل سلوك الافراد وقد

خضع مفهوم التربية في المجتمعات المختلفة وعبر العصور الانسانية المتعاقبة الى تفسيرات وتغيرات عديدة ومختلفة لمفهومها واهدافها ووظائفها ومناهجها واساليبها ووسائلها .(محمد,1999,ص1) , وأشاره الامين الى (ان التربية تعد من المقومات الاساسية لتكوين الانسان المبدع بصفته انسانا يمتلك عقلية تمكنه من استخدامها في مواجهة الحياة وهي الاداة والوسيلة لاعداد المواطن الصالح الذي ينسجم وفلسفة الدولة والمجتمع) .(الامين,1992,ص60)

والعملية التربوية تقوم على المنهج والطالب والمعلم ,اذ يمثل المنهج الخط الذي ينبغي ان يتبع لبلوغ الاهداف التربوية التي تتطلع المدرسة الى تحقيقها .(السكران,2000,ص29), فالمنهج هو (مجموعة من الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتاجات التعليمية المتنوعة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم وهو وسيلة المدرسة للوصول بالفرد الى الاهدف التربوية المنشودة) .(ابومغلي وعبد الحافظ,2000,ص21) والمناهج وسيلة التربية وقطب الرحى فيها لما لها من أهمية ومركز حيوي في العملية التعليمية.

(عطية، 2009, 21-22)

تأخذ العلوم الاجتماعية مكانة مرموقة وسط المناهج الدراسية، وقد زاد الاهتمام بهذه المناهج في التخطيط والتصميم والبناء والتطور وذلك لأدراك المؤسسات التربوية أهمية تلك المناهج في بناء نفسية المتلقي المتكاملة والمنتجة والمبتكرة ويذكر بانكي والمبروز أن الهدف الذي تسعى إليه المواد الاجتماعية هو مساعدة المتعلمين وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات في حل مشكلاتهم.(حميدة واخرون، 2000,ص 233)

وللمناهج العلوم الاجتماعية مكانة بارزة في مختلف المراحل الدراسية لما لها من اهمية وأثر فاعل في إعداد الناشئة اعدادا سليما .(الامين

واخرون,1994,ص10) وتفيد في دراسة المجتمع , وتوضيح نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع وتساعد على المقارنة بين مجتمعات الماضي ومقارنتها مع المجتمعات الحاضر , فنرى أوجه الاختلاف بين المجتمعات خلال تعاقب العصور . ومن يعرف مجتمعه يشعر أنه غير غريب عن الحياة الاجتماعية , فيكون أكثر استعدادا للاندماج فيه , واكثر اهتماما واندفاعا للعمل فيه.

(ابوسريع , 2008 , ص31)

ويعد التاريخ من أهم عناصر منهج الدراسات الاجتماعية لانه يزودنا بأخبار الامم والشعوب في الماضي , ويصف هيكل التاريخ على انه ليس علم الماضي وحده ، وإنما هو عن طريق استقراء قوانينه ، علم الماضي والمستقبل أيضاً، أي أنه علم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون " .(هيكل , 1985 , ص 15)

والتاريخ مادة أساسية تدرس في جميع المراحل الدراسية والمرحلة الإعدادية بشكل خاص لما له من أهمية في تنمية الوعي التاريخي لدى الطلبة بما يشكل له دافعاً للعمل ويعطيه الخبرة لمواجهة الحاضر والمستقبل. (الراوي واخرون،1999,ص 7)

وان دراسة التاريخ ذات أهمية بالغة لأنّ دور التاريخ كبير في تمسك الامة وتقدمها في تقدير الاحداث المصيرية التي تمر بها , وقد أدركت كل الامم الحديثة اهمية دراسة التاريخ في تربية المواطن بما يساعد على تمسك وحدة مجتمعاتها وازدهارها .(اللقاني,1979,ص35)

وان دراسة التاريخ تساعد الطلبة على فهم العالم الذي نعيش فيه فهما صحيحا قائما على الاحساس بمشكلاته وإدراك العوامل التي أوجدتها , فالتاريخ عامل هام في تربية المواطن المستنير .(عبد المنعم,1999,ص18) كما ينمي روح البحث العلمي والتحليل التاريخي عند المتعلمين لمعرفة أسباب الحوادث ونتائجها واستخلاص العبر

والدروس منها , لأنّ دراسة التاريخ هي دراسة الماضي لمعرفة الحاضر ورسم خطط المستقبل .(سعد,2000,ص91) لانه يستهدف جمع المعلومات عن الماضي والتحقق منها وتحليلها وتفسيرها , فهو يسجل أحداث الماضي في تسلسلها وتعاقبها ولكنه لا يقف عند مجرد تسجيل هذه الاحداث وانما يحاول عن طريق عملية التحليل إبراز الترابط بين هذه الاحداث وتوضيح العلاقة السببية بينها وان يفسر التطور الذي طرأ على حياة الامم والمجتمعات والحضارات المختلفة وان يبين كيف حدث هذا التطور ولماذا حدث؟ . (العجرش , 2013 , ص33)

لذلك تعد دراسة مادة التاريخ من أهم الوسائل المؤدية الى تنمية التفكير من خلال الحوادث التاريخية والربط بين الأسباب والنتائج .(سليمان,2000,ص241) ويسهم بشكل مباشر في تنمية التفكير ألابتكاري ووسائل التفكير الابتكاري حيث تكثر الفرص لتجديد المشكلات وتنظيمها واقتراح الحلول لها واختبار فرضيات معينة والإدلاء بآراء وأفكار بطريقة فاعلة.(سعيد وعبد الله ، 2008,ص 19)

وفضلاً عن أهمية التاريخ لا بد من مدرس ناجح يبحث عن أفضل الأساليب التدريسية التي تساعد على تحقيق الاهداف التربوية بكفاية وفاعلية عاليه , فالمدرس مصدر معرفي , ومحلل واع للأحداث , ويبعث حب الاستطلاع في نفوس الطلاب ويدربهم على تقدير المشكلات الوطنية والعالمية بأبعادها الصحيحة لان ذلك يسهم في جعل درس التاريخ مشوقاً ومثيراً .

(الطيطي,2002,ص24)

وتتجلى أهمية المدرس في أن كل العوامل التي تؤثر في حياة العملية التربوية مثل المنهج والكتب والادارة المدرسية والاشراف الفني رغم أهميتها لاتحقق أهدافها الا

اذا وجد المدرس القادر على تحقيق الاستفادة منها على خير وجه فهو مفتاح النجاح والفشل في العملية التربوية .(شحاتة,2001,ص25)

وطريقة التدريس التي يستخدمها المدرس تؤثر الى حد بعيد في تحديد نوع التعلم الذي يحققه للمتعلمين ودرجة السهولة او الصعوبة التي يتم من خلالها اكتسابهم للمعرفة او تحقيق التعلم , ثم انها تؤثر في موقف الطلاب واتجاههم نحو المادة التي يتعلمونها ونحو مدرسيهم والعمل المدرسي بصفةَ عامة .(سعد,1992,ص119) وتعرف الطريقة التدريسية بأنها (مجموعة من الاجراءات والممارسات والانشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الصف بهدف توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم للمتعلمين) .(جامل ,2000 , ص117) . ولما كانت طرائق التدريس متنوعة , فان اختيار اي طريقة ينبغي ان يكون منسجما مع طبيعة المادة المراد تدريسها , ومستوى نضج الطلبة ليستطيع المعلم تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية.

(ملاعثمان,1983,ص9)

ولطريقة التدريس مركز مرموق في عملية التربية والتعليم , وذلك لكونها وسيلة بالغة الأهمية في ترجمة أهداف المنهج المدرسي الى مفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات والميول التي تتطلع المدرسة الى تحقيقها , يضاف الى ذلك فأن الطرائق والاساليب التدريسية تتداخل الى حد كبير في نجاح المعلم أو فشلهِ في تحقيق رسالته التربوية .(الامين واخرون,1983,ص94)

لذلك وصف الأمين الطريقة في التدريس بأنها ساق من سيقان التربية والتعليم والساق الاخرى هي المنهج فلا تستطيع عملية التعليم من السير على ساق واحدة أنْ أهملت تلك الطريقة فليس للمنهج والمواضيع الدراسية أيةَ قيمة اذا لم تنفذ بطريقة مثلى .(الامين,2005,ص82)

وينبغي مراعاة انه ليست هنالك طريقة مثلى تصلح لجميع المواقف او لتدريس جميع المواد , بل ان هناك خليطاً من الطرائق والاساليب يستخدمها مدرس المواد الاجتماعية في موقف التدريسي الواحد وان كانت ظاهرة استخدامة طريقة معينة الا ان الطرائق والاساليب الاخرى مساعدة ومكملة لتلك الطريقة في سبيل تحقيق الاهداف .(سلامة,2000,ص52)

ولعل من الاساليب والطرائق التعليمية المجدية اليوم , تلك التي تفسح المجال أمام المتعلمين للمزيد من المشاركة الفاعلة في انجاز الدرس , واستخلاص نتائجه وتحقيق أهدافه , وذلك بإثارة استعداداتهم وتحفيز مواهبهم وتعزيز قدراتهم على التصور والابتكار بهدف المزيد من الديناميكية والنمو , وتساعد على إقلال الخمول الفكري للطلاب , ويكون الرأي وطرح الافكار دون الخوف من فشل الفكرة , وكذلك تساعد في إعداد أكبر عدد من الطلاب على إيجاد فكرة جديدة , وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب .(كاتوت , 2009 , ص5)

والطريقة الملائمة لتدريس مادة التاريخ هي الطريقة التي تحقق الغاية من تدريس هذه المادة والتي لا تتحقق بمجرد حفظ المتعلمين للحقائق التاريخية , بل بإدراك مغزاها والقدرة على إيجاد الترابط بينها وتنظيمها والاستفادة منها في فهم الحاضر الذي يعيشون فيه وتكشف اتجاهات المستقبل فضلا عن تعديل اتجاهات الطلبة وتنمية مهاراتهم وتوجيه سلوكهم .(ملاعثمان,1983,ص104)

لذا فقد زاد اهتمام التربويين في اختيار طرائق وإستراتيجيات حديثة فاعلة لمعالجة المشكلات التعليمية وتطوير العملية التعليمية – التعلمية وتحقيق أهدافها المنشودة في التدريس واعتماد إستراتيجيات إبداعية عديدة ومتنوعة تتيح فرصة أمام الطلبة

لتنميـــة جـــوانبهم المعرفيـــة والوجدانيـــة والمهاريـــة والاجتماعيـــة . (قطـــامي ونايفة,2000,ص 12)

ومن هذه الاستراتيجيات , استراتيجية تآلف الاشتات التي قد يكون لها فاعلية في عملية التعلم وضرورة استخدمها لرفع مستوى التعلم وتنمية التفكير الابتكاري وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والادبيات السابقة كدراسة (حميد,2011) ودراسة (العزاوي,2013) في ان إستراتيجية تألف الاشتات تقدم المادة الدراسية بشكل جيد وتؤكد على التفاعل الايجابي بين المدرس والطلبة ولها دور فاعل في تحقيق الاهداف التربوية , وقد تنمي التفكير الابتكاري والابداعي , وهذا ما يتفق مع التوجهات التربوية الحديثة في مساعدة المدرس والطالب على اختيار أساليب علمية تتناسب والموقف التعليمي .

وتعد الاساليب المستعملة في اجراءات استراتيجية تآلف الاشتات من الاساليب المستعملة في تنمية مهارات التفكير الابتكاري , كونها تنمي قدرة الطلبة على حل المشكلات بشكل ابتكاري في مجالات متعددة فهي تتميز بدرجة عالية من الفائدة في حل المشكلات حلا ابتكارياً لأنَّ فيها محاولة أكثر انتظاماً وتحديدا لاستخدام الاحوال السيكولوجية والانفعالية .(قطامي واخرون,1995,ص276)

وان عملية إحداث التآلف بين الأشتات أو في موقف تحديد المشكلة أو موقف البحث عن حل لها تتضمن نوعين من النشاط الاول: جعل ماهو غريب مألوفاً , والثاني جعل ماهو مألوف غريباً , وهي محاولة واعية من جانب الفرد تتيح له رؤى جديدة للعالم والناس والاشياء .(العجيلي,2002,ص14)

ويقصد بتآلف الاشتات ربط عناصر مختلفة لايوجد بينها علاقة ظاهرية باستعمال إطار منهجي يهدف الى التوصل الى حلول ابتكارية للمشكلات ,فالقدرة

على رؤية علاقة التشابه المبطنةَ التي يفتقدها غالبية الافراد وهي في الواقع السمة المميزة للمبتكر الحقيقي , كما ان البحث والانسجام ووجه الشبه غير الظاهر بين الاشياء والخبرات المتباعدة يمثل جوهر الابتكار في العلوم والفنون والاداب.

(زيتون,1987,ص131)

وتعد استراتيجية تآلف الأشتات من أكثر الاستراتيجيات فاعليةً في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلبة , وذلك لانها تتيح امام الطلبة طرائق البحث عن العلم وعملياتهِ , حيث يسلك المتعلم سلوك الباحث الصغير في بحثه والتوصل الى النتائج , كأنْ يشعر بالمشكلة ويحددها ويجمع المعلومات ويفرض الفروض ويلاحظ ويقيس ويختبر ويصمم التجربة ويتوصل الى النتائج كما تؤكد على استمرار ية التعلم الذاتي وبناء الطالب من حيث ثقته بنفسه واعتماده عليها وشعوره بالانجاز واحترامه لذاته وزيادة مستوى طموحه وتطوير اتجاهاته واهتماماته. ولذا فان إستراتيجية تآلف الأشتات تهدف الى جعل المتعلم مفكراً ومنتجاً مستخدماً معلوماتهِ وقدراتهِ في عمليات تفكيرية عقلية وعملية تؤدي الى الوصول الى الابتكار , اما دور المدرس فهو موجه ومرشد يحث الطلبة على البحث والتنقيب والاكتشاف الى ما هو جديد وغير مألوف من خلال المواقف أو المشكلات أو الاسئلة التي تثير التفكير لديهم مستخدمين مهارات التفكير وبهذا يصبح الطلبة أكثر وعياً وفهماً لطبيعة المواقف والمشكلات . (برقي , 2008 , ص185)

لذا أصبح تعليم التفكير هدفاً مهما من اهداف التربية الحديثه , وتبعاً لذلك أصبح المعلمون بحاجة الى المزيد من التطوير والتجديد في طرائق واساليب التدريس لتكون أكثر حيوية وقدرة على حث الطلاب على التفكير بدلاً من الحفظ والتلقين.

وتعلم مهارات التفكير المختلفة مثل مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد وأساليب حل المشكلات وغيرها لا تنعكس على الطلبة وعلى قدراتهم على التعلم الانفرادي فحسب , بل تنعكس على المدرس نفسه وعلى قدراته على التجديد والابتكار في مجال عمله . (كاتوت , 2009 , ص103)

وأن تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلبة , هي في الواقع تدريب للفرد على ابتكار أنماط تفكير جديدة , بتنظيم أو إعادة تنظيم المعارف , كما ان تنمية هذه المهارات يسهم في زيادة وعي الفرد بقدراته , ويكسبه ثقتهِ بنفسه لتعينهُ على التغلب على مشكلات الحياة في المستقبل .(ابـودية , 2011 ,ص292)

وان لاستعمال مهارات التفكير الابتكاري في مرحلة الاعدادية دوراً كبيراً في تحليل وتفسير كثير من القضايا التاريخية في ايجاد الحل وربطها بالمواقف الاجتماعية .

وتبرز أهمية المرحلة الإعدادية في كون العمليات المعرفية للطلبة تبدأ في التخلص من ظلال خواص المثيرات الحسية ؛ إذ تبدأ القدرة على التفكير المجرد بالتبلور, ويرى بياجيه أن الطالب في هذه المرحلة يكون قادراً على رسم الصور العقلية للأشياء انطلاقاً من جدار الواقع الذي اكتسبه من المحيط الذي يعيشه وتبرز لديه القدرة على التفكير في نتائج أفكاره وإتباعها والقدرة على التفكير في الأحداث وتحليلها انطلاقاً من أفكار مجردة.(عليوي , 2014 ,ص15)

لذا تعد المرحلة الاعدادية من المراحل المهمة في السلم التعليمي بوصفها مستوى يمكن عن طريقه رفع قدرات الطلبة في التفكير ، فالهدف الأساس لذلك المكوّن هو تعليم الطلبة على استعمال التحليل والوصول إلى حل المشكلات الجديدة، لذلك فان هذا المستوى يقتصر على طلبة يمتلكون مهارات وقدرات عقلية

علمية تمكنهَم من دراسة هذا الميدان ومتابعة الدراسة فيما بعد. (سلامة ،2005، 113) وأوضح (جان بياجيه) أنّ الغاية الأساسية من التعليم هي إيجاد الإنسان القادر على ابتكار أشياء جديدة , أي الإنسان المخترع أو المكتشف وليس الإنسان المكرر لما تم عمله من قبل الأجيال السابقة (سلامة,2009,ص 15)

وتأسيساً على ما سبق تتبلور أهمية البحث في الجوانب الآتية:-

1. أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في استخلاص العبر والدروس وتنمية التفكير الابتكاري ؛ إذ يقوم على التمييز بين المألوف وغير المألوف من الأفكار والرؤى والحقيقة وتفسير الاحداث والظواهر التاريخية تفسيراً علمياً.
2. أهمية دراسة التفكير الابتكاري وفتح افاق جديدة تأخذ جانب التنظير والتطبيق معاً ومعرفة وسائل وتقنيات تحفز الدماغ وتنمي الابتكار .
3. أهمية استراتيجية تآلف الاشتات في تنمية القدرات العقلية للطلاب ولاسيما قدراتهم على التفكير الابتكاري .
4. رفد المكتبات العراقية بمعلومات جديدة حول إستراتيجية (تآلف الاشتات).
5. استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة تعمل على استثارة التفكير ومواجهة ماهو جديد من الافكار التي تواجه الطلبة في دراستهم لمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية .
6. أهمية المرحلة الاعدادية بوصفها المرحلة التي تسهم في اعداد الطلاب اعداد قوياً ومؤثرا ليصبحوا فيما بعد مواطنين صالحين ومفيدين لمجتمعهم .

ثالثاً : هدف البحث وفرضياته :-

يهدف البحث الحالي الى تعرّف على (فاعلية استراتيجية تآلف الاشتات في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية) ولتحقيق هدف البحث لابد من اختبار فرضيات البحث الاتية :-

1- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستعمال استراتيجية تآلف الاشتات ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار تنمية التفكير الابتكاري البعدي .

2- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستعمال تآلف الاشتات في اختبار تنمية التفكير الابتكاري القبلي والبعدي .

3- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار تنمية التفكير الابتكاري القبلي والبعدي .

رابعاً : حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على :-

1- طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية و الثانوية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى / مديرية تربية قضاء خانقين / ناحية السعدية للعام الدراسي(2014-2013م) .

2- الابواب الخمسة الاولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية المقرر تدريسهٌ من قبل وزارة التربية للصف الرابع الادبي للعام الدراسي(2013-2014م) .

3- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي(2014-2013م).

خامساً : تحديد المصطلحات :-

أ- **الفاعلية** عرفها كل من :-

1- يونس (2005) بأنها ((القدرة على عمل شيء أو إحداث تغيير)) (يونس ,2005 ,ص39)

2- **ابراهيم (2009)** بأنها ((الاثر المرغوب أو المتوقع الذي يخدم غرضاً معيناً)) (ابراهيم ,2009 ,ص753)

3- **مجدي (2009)** بأنها ((القدرة على التأثير وبلوغ الاهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة)) (مجدي ,2009 ,ص745)

4- نبهان (2012) بأنها ((العمل الجيد الذي له تأثير إيجابي))(نبهان ,2012,ص39)

التعريف الاجرائي : يعرّف الباحث اجرائياً على أنها مايتوقع أن تحدثه استراتيجية تألف الاشتات في تنمية التفكير الابتكاري في مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية لدى طلاب المجموعة التجريبية في الصف الرابع الادبي .

ب- **الاستراتيجية** عرفها كل من :-

1- طعيمة واخرون (2009) بأنها ((مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات يترجمها المدرس الى أداءات , وتحركات تلائم خصائص الطالب , وطبيعة المادة

الدراسية , ويؤدي استخدامها الى حدوث التعلم)) (طعيمة واخرون ,2009,ص193)

2- شاهين (2011) بأنها ((فن استخدام الامكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الاهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن , بمعنى أنها طرائق معينة لمعالجة المشكلة او مباشرة مهمة او اساليب عملية لتحقيق هدف معين)) (شاهين ,2011,ص12)

3- زاير واخرون (2013) بأنها ((مجموعة الطرائق والأساليب والبرامج المستعملة داخل حجرة الصف , ويختلف استعمال هذه المصطلحات بحسب نوع المادة العلمية المراد تدريسها)) (زاير واخرون ,2013, ص17)

4- العجرش (2013) بأنها ((خطة تصف الاجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتاجات التعلم المرجوة)) (العجرش ,2013,ص20)

التعريف الاجرائي : على أنها مجموعة من الاجراءات والأنشطة والطرائق والوسائل التي خطط لها واتبعها الباحث في تدريس مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية لطلاب المجموعة التجريبية الصف الرابع الادبي لمساعدتهم للوصول الى نتاجات التعلم في ضوء الأهداف التي وضعها الباحث .

ج- تآلف الاشتات عرفه كل من :-

1- **دايكسترا Dykstra (1996)** بأنه ((توظيف التفكير في الاستعارات المجازية لملاحظة ما هو مألوف عن طريق وسائل غير مألوفة أو ملاحظة ما هو غير مألوف بوسائل مألوفة أو ضم عناصر مختلفة وغير مرتبطة في الظاهر)). (Dykstra, 1996, p1)

2- هيرز Harris (1998) بأنه((القدرة على التخيل أو اختراع أشياء جديدة عن طريق التوليف بين الأفكار وتعديلها أو تغييرها)) (Harris:1998:p2)

3- سعادة (2010) بأنه ((عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد يحقق حلا أصيلا للمشكلة وان يكون ذا قيمةَ بالنسبة له أو المجتمع الذي يعيش فيه)) (سعادة, 2010,ص260)

4- جروان (2013) بأنه ((ربط عناصر مختلفة لايوجد بينها علاقة ظاهرية بأستخدام فنون علم البيان وخاصة المجاز metaphor وفنون علم المنطق وخاصة قياس التمثيل أو التناظر analogy وفق إطار منهجي بهدف التوصل الى حلول إبداعية للمشكلة)).(جروان ,2013,ص210)

التعريف الاجرائي : إنّها إستراتيجية تعمل على أثارة التفكير لدى طلاب المجموعة التجريبية الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ الحضارة العربية الاسلامية من خلال التشبيه والاستعارة لغرض تطوير الاستجابات الابتكارية لديهم من خلال عرض الموضوع المألوف بأسلوب غير مألوف او رؤية الموضوع غير المألوف بأسلوب مألوف .

د- التنمية عرفها كل من :-

1- شحاته والنجار (2003) بأنها ((رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية مختلفة لمواكبة التغيرات والتجديدات الحاصلة فيها)) (شحاته والنجار ,2003,ص157)

2- **السيد (2005)** بأنها ((تطوير وتحسين أداء الطالب وتمكنة من اتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة)) (السيد ,2005,ص187)

3- **الزغير (2008)** بأنها ((الجهد المنظم لاستغلال الامكانيات المادية والطاقات البشرية المتوافرة بالمجتمع لتحقيق الحاجات الحقيقية المختلفة تحقيقا متوازنا)) (الزغير ,2008,ص71)

4- **بيدي (2011)** بأنها ((التغير الذي يراد به تحويل الحياة من حال الى حال أفضل وتنطوي التنمية على منهاج التغير إذ كان التطور يعني التغير الهادئ الذي يحدث بصورة تلقائية ,فأن عملية التنمية تتم بطريقة مقصودة موجهة لإحداث تغيرات معينة في الحياة)) (بيدي ,2011,ص15)

التعريف الاجرائي : بأنها جهود منظمة تسعى الى احداث تغير مقصود من خلال اختبار التفكير الابتكاري تحت تأثير تطبيق استيراتيجية تالف الاشتات .

هـ - التفكير الابتكاري عرفه كل من :-

1- **(عامر , 2009)** بأنه: ((القدرة على أنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية ودرجة عالية من المرونة في الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة والابتكار لدى معظم المتعلمين بدرجات متفاوتة)) (عامر ,2009 ,ص22).

2- **شواهين (2009)** بأنه ((مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي اذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي الى نواتج أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة او خبرات المؤسسة او المجتمع)) (شواهين ,2009,ص42)

3- ربير Reber(1995) بأنه ((ذلك المصطلح الذي يستخدم أساسا في التعبير العلمي بنفس الطريقة التي يستخدم بها في الحياة اليومية , ويشار به الى العمليات التي تقود الى حلول وأفكار وتصورات ومنتجات فنية ونظريات وانتاجات تكون منفردة وجديدة)) (الامام واسماعيل ,2010,ص132)

4- **عبد المختار وانجي (2011)** بأنه ((الأسلوب الذي يستخدمه المتعلم في إنتاج اكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها (الطلاقة الفكرية) , وتتصف الأفكار بالتنوع والاختلاف (المرونة التلقائية) وعدم التكرار (الأصالة)) (عبد المختار وانجي,2011 ,ص10)

التعريف الاجرائي : بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على اختبار القدرة على التفكير الابتكاري الذي إعده الباحث لإغراض البحث الحالي الذي يقيس العناصر (الطلاقة والمرونة والاصالة) .

و- التاريخ عرفه كل من :-

1- **ابن خلدون(1957)** بأَنَّه ((فن يقف على أحوال الماضي من الأمم والأنبياء في سيرتهم والملوك في قولهم وسياستهم ومن ثم فإنَّ فائدة الاقتداء به لم يرونه في أحوال الدّين والدنيا)). (ابن خلدون، 1957,ص 279).

2- المسعودي(1978) بأنه((معرفة اخبار الملوك الغابرة , والامم الداثرة , والقرون الخالية , والطوائف البائدة, وعلى سيرهم في تغير اوقاتهم وتصنيف إعصارهم , ليساعدنا على ان نبقى للعلم ذكرا محمودا وعلما منظوما عتيدا)).

(المسعودي , 1978,ص18)

3- **السخاوي (1986)** بأنه ((التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ومايتفقُ من الحوادث والوقائع الجليلة وغير ذلك)) .(السخاوي , 1986 , ص18)

4- **قطاوي (2007)** بأنه ((معرفة ماضي البشرية منذ نشأته الاولى فهو علم البشرية الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الانسان بكل أبعادها الزمنية الماضي,الحاضر والمستقبل)). (قطاوي ,2007,ص35)

التعريف الاجرائي : بأنه المحتوى التعليمي المعرفي من الحقائق والمفاهيم والموضوعات التي تتضمنها الأبواب الخمسة الاولى الخاضعة لتجربة البحث من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية في العراق لطلاب الصف الرابع الادبي التي تعطى للمجموعتي التجريبية والضابطة طيلة مدة التجربة للعام الدراسي 2013-2014م

ي- الرابع الادبي :-

"هو المستوى الدراسي الرابع من المرحلة الثانوية المحددة بستة مستويات بعد الابتدائية وتسبق الجامعة بحسب النظام الدراسي في جمهورية العراق".

(وزارة التربية ، 1993 , ص17)

Abstract

The current study aims at finding out the effectiveness of syncetics strategy in developing innovative thinking among students in at literary fourth grade in history. So for the purpose of achieving this aim , the researcher formulates the following null hypotheses;

1- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the experimental group which is taught by the syncetics strategy and the mean scores of the control group which is taught the same subject by using the traditional way in innovative thinking pre- test and post-test.
2- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the experimental group who taught history subject by using the syncetics strategy in innovative thinking pre- test and post-test.
3- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the control group who taught history subject by using the traditional way in innovative thinking pre-test and post-test.

The researcher used the experimental design in achieving the aims of study and verifying its hypotheses an quasi experimental design is selected. Randomly sample is chosen from the students of fourth stage at (Khalil Martyr preparatory school an d Al-Asri high school) which are followed to the general directorate of education for diyala / Khanqeen district , as a sample of the study, it is consisted of 60 student in the amount of 30 students in experimental group who taught history syllabus according to syncetics strategy, and 30 students in control group who taught history syllabus according to the traditional way.

An equivalence has been done between the two groups in the number of variables including (Intelligence quotient, age